

تاريخ الاستلام: 2022-09-22..... تاريخ القبول: 2022-10-18

ملخص:

الموضوع هو دراسة موجزة لبعض وثائق الاستعمار الفرنسي حول مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح، والمساعدات التي قدمتها ليبيا حول تخزين الأسلحة والذخيرة في ثكنات ومستودعات في المدن الليبية، وكذا التسهيلات التي قدمتها لنقل هذه الأسلحة عبر التراب الليبي إلى الحدود التونسية والجزائرية، برا وبحرا وحتى إلى الموانئ المغربية. المادة الأرشيفية تتمثل في نشرات ولوائح وبرقيات مصالح المخابرات الخاصة والعسكرية، ومراسلات وتقارير إخبارية لضباط كبار عسكريين يحتلون مناصب قيادية في الهرم التسلسلي للجيش الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الدعم الليبي، الثورة الجزائرية، التسليح، وثائق الأرشيف الفرنسي. المخابرات الفرنسية.

Abstract:

The subject is a brief study of some French colonial documents on the Libyan support for the Algerian revolution in the field of armament, and the assistance provided by Libya regarding the storage of weapons and ammunitions in barracks and warehouses in Libyan cities, as well as the facilities it provided to transport these weapons across Libyan soil to the Tunisian and Algerian borders, by land, by sea, and even to Moroccan ports. The archival material consists of bulletins, lists and telegrams of the private and military intelligence services, correspondence and news reports of senior military officers occupying leading positions in the hierarchy of the French army.

Key Words: Libyan support, Algerian revolution, armament, French archive documents. French intelligence.

الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي (1954 – 1961).

Libyan support to the Algerian revolution in the field of armament through the documents of the French archives (1954-1961)

العقيد المتقاعد أحمد بوذراع

(الجزائر)

meriamou35@yahoo.fr

قال الله عز وجل: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} الآية (103) من سورة آل عمران.

المقدمة

يعتبر السلاح أحد الركائز الأساسية في نجاح الثورات التحريرية، وخوض المعارك الوطنية، وقد اهتمت قيادة الثورة التحريرية الجزائرية بموضوع التسليح خلال فترة التحضير للكفاح المسلح، فقد أشتت كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخيرة من ليبيا، وأدخلتها إلى التراب الجزائري، ووقع تخزينها في مناطق متفرقة من الوطن، ثم استخراجها ليلة غرة نوفمبر 1954 للإعلان عن انطلاق شرارة الثورة المباركة.

وجدت الثورة التحريرية كل الدعم والمساعدة من قبل الدول العربية بصفة عامة، ومن دول المغرب العربي بصفة خاصة بسبب العوامل الجغرافية، والروابط التاريخية، والحضارية بينها، حيث تحولت أراضي الدول الثلاث (تونس - المغرب - ليبيا) إلى قواعد إسناد خلفية للثورة الجزائرية، وكانت ليبيا حكومة وشعبا من السباقيين لدعم الثورة الجزائرية رغم وجود القوات البريطانية والفرنسية فوق أراضيها، والضغوط الدبلوماسية والأمنية التي كانت تمارسها فرنسا ضدها، وكان أكبر مظاهر الدعم فيما يتعلق بميدان التسليح، حيث لفتت السوق الليبية الرائجة في تجارة السلاح من بقايا الحرب العالمية الثانية، أنظار قادة الثورة الجزائرية في الخارج، وبمباركة من الملك ادريس السنوسي، وتوجيه من الحكومة الليبية ومساعدة السلطات المصرية، أصبحت ليبيا قاعدة إمداد متقدمة للمجاهدين الجزائريين.

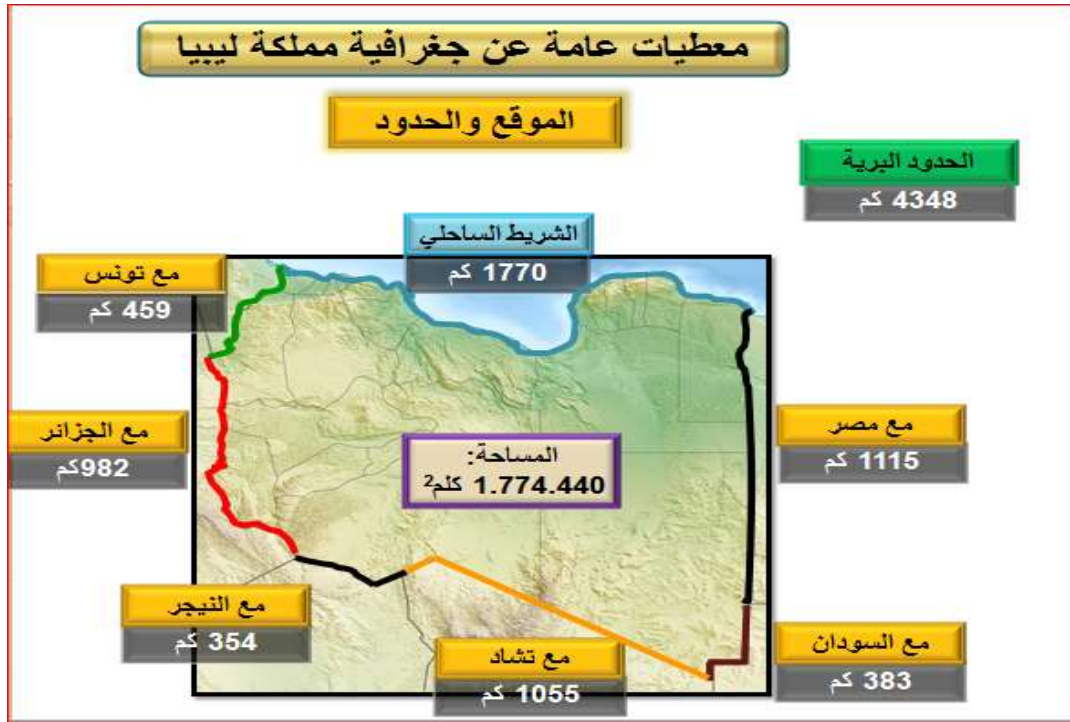
تؤكد الوثائق الأرشيفية الفرنسية التي أطلعنا عليها أن مملكة ليبيا كانت بها مخازن أسلحة جيش التحرير الوطني، وشبكات نقل هذه الأسلحة والذخيرة، كما وفرت مقرات لإقامة قادة جبهة وجيش التحرير الوطني، ووفرت لهم الأمن والحماية، وللاإمام بموضوع الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، طرحنا الإشكالية التالية: كيف استفادت الثورة التحريرية من المساعدات الليبية في ميدان التسليح؟ ما هي مظاهر الدعم الليبي في هذا الميدان؟ ما هي ردود الفعل، والاجراءات العسكرية والأمنية الفرنسية لمواجهة عمليات تهريب السلاح والذخيرة؟ لتحقيق أهداف الدراسة استعنت بالمنهج السردى لذكر ما احتوته الوثائق الأرشيفية من تقارير، ونشرات استخباراتية، وبرقيات، ووظفت المنهج التحليلي لرصد وتحليل تفاصيل المعلومات الواردة في تلك الوثائق، ولم أغفل المنهج المقارن عند الضرورة لأجل مقابلة المعلومات الفرنسية مع ما أورده المصادروالمراجع الجزائرية.

1 - الوضعية الجيوسياسية، والاستراتيجية للمملكة الليبية:

قبل الشروع في عرض الوثائق الأرشيفية الفرنسية، بودي أن أقدم لمحة مختصرة عن الوضعية الجيوسياسية، والاستراتيجية في المملكة الليبية خلال فترة الثورة التحريرية (1954 - 1962) حتى نضع القارئ الكريم في السياق التاريخي، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي، والجغرافي التي وقعت الأحداث، والوقائع موضع دراستنا هذه.

1- الموقع الجغرافي وأهميته: تحتل ليبيا موقعا جغرافيا متميزا، حيث أنها تقع في وسط الوطن العربي، وبالتالي تعتبر همزة الوصل بين شطري الوطن العربي، فضلاً عن وقوعها في وسط الشمال الإفريقي. إن موقعها هذا جعل منها دولة عربية، إفريقية ومتوسطية، بالإضافة إلى أهميتها لدول جنوب أوروبا بحكم أن طول شريطها الساحلي يقدر بحوالي

1770 كم. تتجاور ليبيا مع أربع دول عربية ودولتين إفريقيتين، يحدها شرقاً، كلٌّ من مصر، والسودان؛ وجنوباً، كلٌّ من تشاد، والنيجر. أما من الغرب، فإنها تُجاور، كلاً من الجزائر، وتونس¹



2 - نبذة تاريخية : قامت إيطاليا بغزو ليبيا مستغلة ضعف السلطة العثمانية وبداية تراجع قوتها، لتفرض عليها توقيع معاهدة التنازل عن ممتلكاتها في ليبيا سنة 1912²، وقد ارتكب الغزاة الكثير من الفظائع، وعاثوا في الأرض الفساد، فاستنفر الزعماء السنوسيون أبناء ليبيا وشيوخ الزوايا للجهاد، فلبوا النداء زرافات ووحدانا، وعلى رأسهم شيخ المجاهدين عمر المختار الذي أظهر في كفاحه ضد المستعمر الإيطالي الغاصب شجاعة نادرة، ومقدرة كبيرة على القتال³.

عند قيام الحرب العالمية الثانية أعلن الأمير إدريس السنوسي انضمامه إلى جانب الحلفاء، لمحاربة دول المحور، مقابل حصوله على وعد باستقلال ليبيا، وبعد نهاية الحرب، اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقسيم ليبيا إلى مناطق نفوذ، وحكمها حكماً عسكرياً، فتولت بريطانيا إدارة إقليمي برقة وطرابلس، أما فرنسا فقد أقامت إدارة عسكرية في إقليم فزان بالجنوب الليبي مرتبطة بالقيادة العسكرية في الجزائر⁴.

3 - الحالة السياسية ونظام الحكم: بعد موافقة الأمم المتحدة على استقلال ليبيا، صدر الدستور في 7 أكتوبر 1951، وفي 24 ديسمبر 1951 أعلن استقلال ليبيا رسمياً⁵ وقيام النظام الاتحادي الذي قسم ليبيا إلى ثلاث ولايات تحت تسمية " المملكة الليبية المتحدة " تحت حكم الملك إدريس السنوسي⁶.

انضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية في أواخر سنة 1952، وتأخرت عضويتها في هيئة الأمم المتحدة إلى 10 ديسمبر 1956.⁷

الحكومات التي تشكلت لتسيير شؤون المملكة الليبية خلال فترة الثورة التحريرية (1954 – 1962) هي :

-حكومة محمد الساقلي: من 17 فبراير 1954 م حتى نهاية أبريل 1954

-حكومة مصطفى بن حليم: من نهاية أبريل 1954، حتى ماي 1957.

-حكومة عبد المجيد كعبار: من ماي 1957 م حتى 16 أكتوبر 1960م.

-حكومة محمد عثمان الصيد: من أكتوبر 1960 م إلى مارس 1963 م .

4 -التضاريس: تضم الأراضي الليبية العديد من المقومات التضاريسية المميزة والمتباينة والتي يمكن تحديدها ضمن

ثلاث نطاقات رئيسية يحتوي كل منها على مجموعة من الخصائص وهي :

-السهول الساحلية في الشمال، والمناطق الجبلية التي تشرف عليها من ناحية الجنوب.

-النطاق شبه الصحراوي الضيق.

-النطاق الصحراوي الذي تشغله الصحراء الكبرى التي تبلغ مساحتها أكثر من مليون كلم مربع.⁸

5 -المناخ: تنتهي الجهات الساحلية إلى مناخ البحر المتوسط، أي معتدلة الحرارة صيفاً دافئة شتاءً، أما الجهات

الجبلية (الجبل الأخضر في برقة، والجبل الغربي في طرابلس) فهي ذات حرارة معتدلة صيفاً، شديدة البرودة شتاءً.

تسقط الأمطار عادة في المدة ما بين شهري أكتوبر ومارس، إلا أن سقوط المطر غير منتظم، في بعض السنين يكون

المطر شحيحاً. أما الجنوب فيسوده المناخ الصحراوي الذي يمتاز بشدة الحرارة صيفاً، والبرودة شتاءً، وقلة الأمطار.⁹

6 - السكان: حسب إحصاء تعداد السكان في ليبيا الذي جرى في عام 1954 م بمساعدة الأمم المتحدة، فإن عدد

السكان كان أقل من 1.1 مليون نسمة، منهم 738 383 نسمة في طرابلس، و 291 236 نسمة في برقة، أما في فزان

فكان يعيش فيها 29 315 ألف نسمة.¹⁰

7 - الحالة الاقتصادية والمالية: لم يكن للدولة الجديدة موارد سوى طبقة متوسطة محلية صغيرة دون اقتصاد

متطور أو تجارة أو فرص عمل. فكان الاعتماد على بعض الزراعات البسيطة، وتربية المواشي، والرعي. أما الصناعة

فتكاد تكون منعدمة، ما عدا بعض الصناعات اليدوية المحلية، وكانت ميزانية المملكة الليبية تعاني من عجز مالي

يتوقف على المساعدات البريطانية باعتبارها الدولة التي كانت تسيطر على مفاصل الاقتصاد الليبي الضعيف، مما

أدى إلى ضعف القدرة الشرائية للمواطنين، وانتشار التخلف والجهل والفقر.¹¹

8 - النقل المواصلات : تعتبر طرق المواصلات ضعيفة في ليبيا، حيث تعتمد على النقل البري للتنقل داخل البلاد،

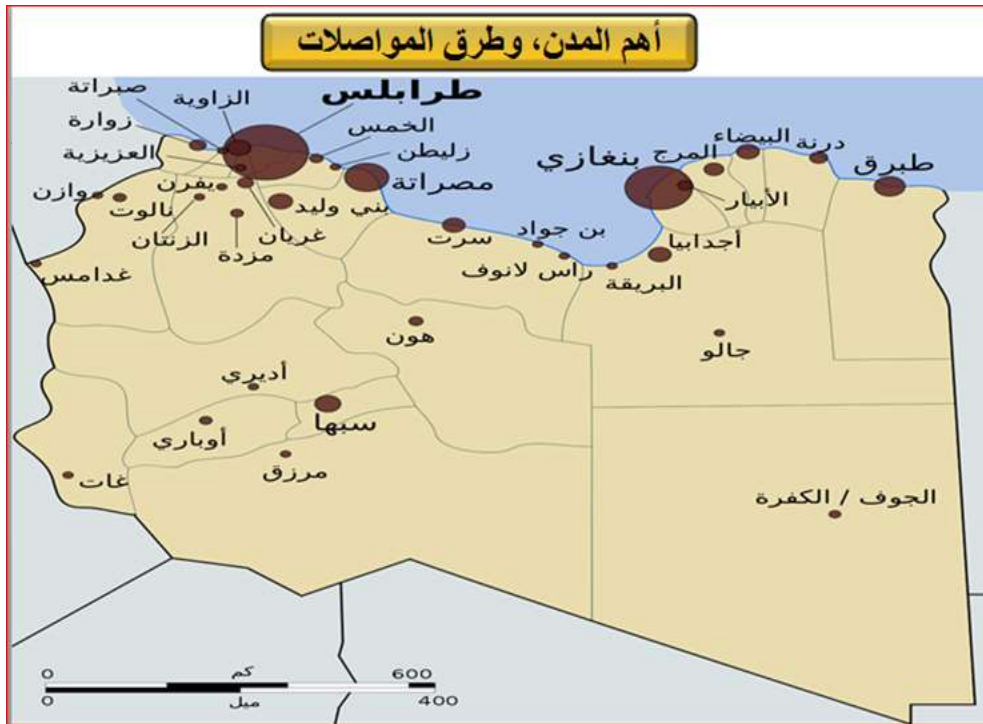
ومع دول الجوار، فالشاحنات والسيارات هي الوسيلة الرئيسية للسفر ونقل البضائع، يعتبر الطريق الساحلي عصب

النشاط البشري والتجاري في ليبيا، أما الطرق التي تربط مدن الشمال بالمناطق العمرانية والواحات بالجنوب فهي

طرق غير معبدة، لكنها صالحة لسير العربات، وهي طرق القوافل القديمة. أهم الموانئ تقع في مدينتي طرابلس،

وبنغازي، كما توجد موانئ صغيرة، بعضها للتجارة والأخرى للصيد في مدن طبرق، ودرنة، والخميس، وزوارة، ومصراتة،

والزاوية.¹²



9 - القوات العسكرية والأمنية : كانت بريطانيا قد وعدت الأمير ادريس السنوسي سنة 1950 أن تساعد في إنشاء جيش في إمارة برقة، وأن تتولى السلطات البريطانية تجهيزه وتدريبه على أن يوضع تحت إشراف بريطانيا المباشر¹³، غير أن هذا لم يتحقق، فقد تحولت الوحدات التي شاركت في تحرير ليبيا إلى قوات شرطة عهد إليها بحماية الأمن، وعرفت باسم " قوة دفاع برقة "، و " شرطة طرابلس "، وفي أواسط سنة 1953 تقرر تكوين جيش ليبي، وإنشاء مدرسة عسكرية في مدينة الزاوية الغربية لتخريج ضباط يكونون نواة لتأسيس الجيش الليبي... وفعلا ابتدأت المدرسة بمائة وخمسين شابا من جميع أنحاء ليبيا... وراح عدده يزداد سنويا¹⁴ لم يبلغ تعداد الجيش الليبي حتى نهاية سنة 1956 حتى خمسة (5000) آلاف مقاتل، وكانت معظم الأسلحة التي يستعملها قديمة، تحصل عليها عن طريق هبات من بريطانيا وأمريكا¹⁵ ولم يكن هناك طائرات أو سفن حربية، بحيث أن لائحة إنشاء السلاح الجوي الليبي، والسلاح البحري الليبي لم تصدر إلا في 13 جويلية 1962¹⁶.

كانت بريطانيا هي المكلفة بالدفاع عن المملكة الليبية من جميع الأخطار، وحماية استقلالها بموجب معاهدة التحالف التي وقعت عليها الدولتان في شهر جويلية 1953 م. التي سمحت لبريطانيا بإقامة قواعد عسكرية، وتسهيلات في استخدام الطرقات والمطارات والموانئ، ووضع الأراضي الليبية تحت تصرف القوات البريطانية في حالة نشوب حرب أو تهديد¹⁷.

كما وقعت ليبيا على معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية يوم 9 سبتمبر 1954، سمحت لها باستغلال القاعدة العسكرية الجوية " الملاحه " ¹⁸ (18) أو " ويليس " ¹⁹ (19) في مدينة طرابلس.

II - التعريف بالوثائق الأرشيفية :

اعتمدنا في دراستنا على الوثائق الأرشيفية الموجودة في مصلحة الأرشيف للدفاع بقصر فانسان (Château de Vincennes)، وهي عبارة عن مجموعة من الملفات تابعة لمصلحة الأرشيف للجيش البري (S.H.A.T) داخل علبة تحمل رقم (D1 / H1539) تحت عنوان :

- Trafic d'Armes : * par frontières lybo- Tunisiennes, * par Territoires du sud

هذه الوثائق الأرشيفية تغطي الفترة الممتدة بين سنة 1954 حتى نهاية سنة 1961م، وهي رصيد هام للباحثين المتخصصين في تاريخ الثورة الجزائرية عامة، والتاريخ العسكري خاصة، وتكمن أهميتها في صدور أغلبيتها عن مصالح المخابرات الخاصة الفرنسية، وعن المخابرات العسكرية ممثلة في المكتب الثاني، وأيضا عن كبار القادة العسكريين، وقد كتبها هؤلاء المسؤولون من مواقعهم الرسمية بعد أن جمعوا معلومات هامة، ومتعددة حول تهريب الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية من مصادر مختلفة .

بعد القراءة المتأنية للأرشيف الموجود داخل العلبة المذكورة، قمت باستبعاد الوثائق التي لا تتعلق بالدعم الليبي، والوثائق التي تحتوي على معلومات مكررة، ثم اخترت منها أربعة عشر وثيقة، بدأ صدور أولها في 16 نوفمبر 1954، وآخرها صدورا في 13 فيفري 1961، تتعلق كلها بموضوع البحث. بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، وجدت أنه يمكنني تصنيفها إلى ثلاثة مجموعات حسب المصادر التي حررتها، كما يلي:

- وثائق المجموعة الأولى: الصادرة عن المصالح الخاصة ممثلة في مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسس .
- وثائق المجموعة الثانية: الصادرة عن المخابرات العسكرية ممثلة في المكتب الثاني لقيادة الأركان للجيش الفرنسية في الجزائر .
- وثائق المجموعة الثالثة: الصادرة عن القيادات العسكرية في تونس، والجنوب الجزائري، ومفتشية القوات البرية، البحرية، الجوية بقيادة أركان الجيوش الفرنسية .

رأيت حصر الدراسة في الوثائق الصادرة عن مصالح المخابرات الخاصة، والمخابرات العسكرية، ووثيقة واحدة عن مفتشية القوات البرية، البحرية، الجوية بقيادة أركان الجيوش الفرنسية، محاولا من خلالها تتبع مختلف التطورات التي عرفها الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح، والاطلاع على طرق، وأساليب السلطات الأمنية والعسكرية الفرنسية لمواجهة الجهود الليبية، والجزائرية في تهريب الأسلحة، واعتراض قوافل نقل السلاح والذخيرة، والكشف عن اعتراف المسؤولين، والقادة الفرنسيين بقوة الثوار الجزائريين، ونجاحهم في رفع التحدي لربح معركة التسليح .

سوف أحاول التعليق على المعلومات الواردة في هذه الوثائق الأرشيفية كلما استلزم الأمر ذلك، مع مقارنتها بما ورد في مذكرات قادة الثورة التحريرية، وشهادات المجاهدين، وشهود العيان التي أطلعت عليها. وقد خلصت إلى استنتاجات توضح الدور الفعال لقادة الثورة الجزائرية، والصمود الكبير للمجاهدين للحصول على السلاح والذخيرة،

ونقله في قوافل إلى الجزائر عبر المسافات الكبيرة، وفي ظروف صعبة جدا، بمساعدة الأصدقاء الليبيين الذين لم يدخروا أي جهد لتسهيل المهمة ونجاحها، وتوفير كل الظروف الملائمة لنصرة القضية الجزائرية.

III - عرض، وتحليل الوثائق الأرشيفية الفرنسية :

أولا : الوثائق الصادرة عن المصالح الخاصة ممثلة في مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة (SDECE)

1 - أول وثيقة هي عبارة عن برقية رقم 899 مؤرخة في 16 نوفمبر 1954 مرسله من الملحق العسكري الفرنسي في ليبيا، تحتوي على معلومات مصدرها مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة تتضمن ما يلي:

أ - وجود كميات غير معروفة من الأسلحة مخزنة حاليا داخل أكياس في إحدى الثكنات القريبة من طرابلس، بغرض تحويلها إلى الجزائر. تحتوي على مسدسات إنجليزية الصنع، وقنابل أمريكية، وبنادق رشاشة، وذخيرة " هذه الأسلحة والذخيرة كانت محل تفتيش ومراقبة من أحد المسؤولين العاملين في السفارة المصرية، رفقة بشير قاضي²⁰

ب - تجري عملية تحضير حوالي خمسين جملا لتقل هذه الأسلحة، موزعة على شكل مجموعات صغيرة تنتقل إلى شرق قفصة عبر مسالك تمر بنفطة والقصرين، ومن هناك يتكفل بنقلها المتمردين [المجاهدين] إلى الجزائر .

ج - نقلت مفرزة من الجيش الليبي كميات غير محددة من الأسلحة، ونجehl نوعيتها من برقة إلى فزان في الجنوب، وهي موجهة إلى المتمردين الجزائريين .

د- قام بوجملين [محمد] بتنقلات إلى زوربخ، وروما، وهامبورغ، ومن هذه الأخيرة سافر إلى طرابلس حيث التقى مع بن بلة يوم 12 أكتوبر 1954 قبل سفره هذا الأخير إلى القاهرة. من المحتمل أن يكون الشخصان قد درسا الوسائل التي يجب توفيرها لنقل 22 طن من الأسلحة الموجهة إلى المتمردين الجزائريين الذين يعانون حاليا من نقص السلاح²¹.

2 - البرقية الثانية رقم 241 المؤرخة في 19 مارس 1956، أرسلها المقدم نوغاري (Nougaret) نائب رئيس مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة الجوسسة في الجزائر إلى الوزير المقيم في الجزائر، وأرسل نسخا منها إلى كل من:

- الجنرال قائد الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر.
- الجنرال مفتش الأقاليم الجنوبية.
- مدير الأمن الوطني في الجزائر.
- رئيس مصالح مراقبة الإقليم في الجزائر.

تضمنت معلومات وصلت من مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة الجوسسة في طرابلس بليبيا حول مغادرة عدة قوافل تحمل أسلحة خفيفة، تستعمل الجمال لنقل الأسلحة، وتشكل كل قافلة من جملين إلى ثلاثة جمال في نواحي نالوت، ورغداين، لتتجه إلى الحدود التونسية الجزائرية، مع العلم أن أغلب هذه الأسلحة مصدرها مدينة بنغازي²².

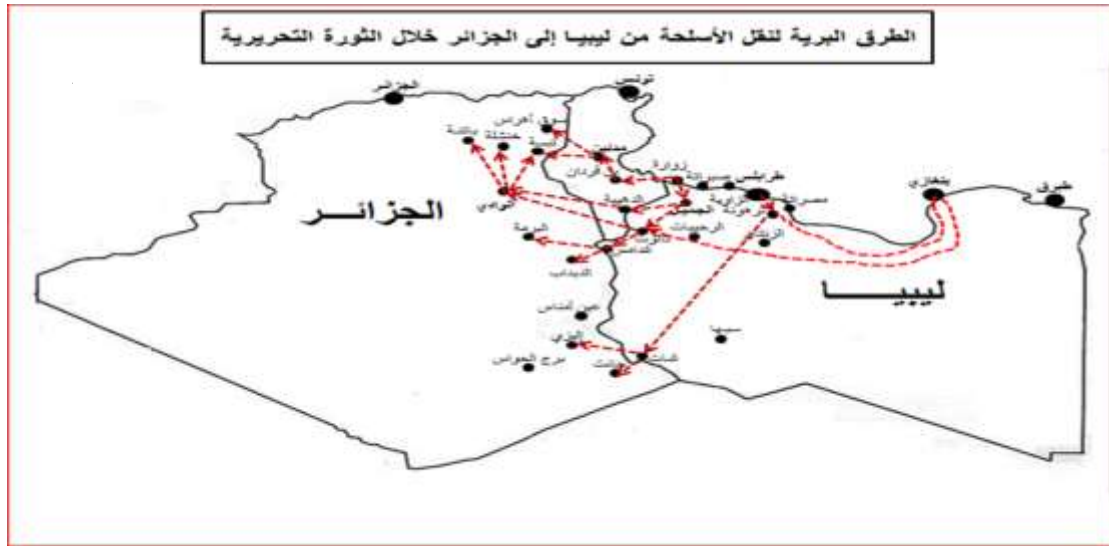
3 - البرقية الثالثة رقم 846 تاريخ 10 نوفمبر 1956 مصدرها مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة الجوسسة في ليبيا، تحت عنوان " نقل الأسلحة إلى عصابات المتمردين في الجزائر" تضمنت المعلومات التالية :

أ - توجد كميات من الأسلحة مخزنة في ثكنة ليبية بالزاوية، تم جلبها من مصر عن طريق البحر، وقد اشترت من الأموال التي جمعت من الدول العربية.

- ب - قامت قوارب صيد بنقل صناديق الأسلحة التي كانت على متن سفينة، واوصلها إلى ميناء الزاوية حيث كان في انتظارهم عناصر من الجيش الليبي قاموا بنقل هذه الصناديق في سيارات الجيب، والشاحنات إلى ثكنة الزاوية.
- ج - تقدر كمية هذه الأسلحة بحوالي 50 رشاشا، و 300 بندقية، و 40 صندوق ذخيرة، وصندوق مسدسات.
- د - نقلت هذه الصناديق بواسطة الجمال من تويلات غزالة (Tuilet Gazala) التي تبعد 10 كلم جنوب غرب بيسيدا (Pisida)
- هـ - لا تزال بعض الأسلحة مخزنة في ثكنة الزاوية، لأن المتمردين [المجاهدين] المكلفين بنقلها وصلتهم معلومات تتعلق بتشديد القوات الفرنسية الحراسة على الحدود مما يصعب من محاولة العبور.
- و- خلال فترة إقامته الأخيرة في طرابلس، قام بن بلة بتفقد مخزن الأسلحة في الزاوية.
- ز- يفكر المسؤولون عن التمرد في طرابلس بنقل مخزون الأسلحة والذخيرة إلى قلعة إيطالية قديمة مهجورة توجد على بعد 2 كلم من جميل (Djemil)، جنوب زوارة (Zuara)، ويحرس هذه القلعة القديمة تونسي اسمه مبروك زناتي، وهو مسؤول قديم عن التهريب في جميل، كان سابقا ضمن فرسان المخزن ببني قردان²³.
- 4 - البرقية الرابعة رقم 987 المؤرخة في 11 ماي 1957 أرسلها المقدم جيرمان (Lieutenant-colonel Germain) رئيس مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة الجوسسة في الجزائر إلى قائد الناحية العسكرية العاشرة [قائد الجيوش في الجزائر] تتضمن معلومات حول:
- أ - وصول باخرة يوم 29 أبريل إلى السواحل الليبية، وانزالها 120 صندوقا من الأسلحة والذخيرة في شبه جزيرة فروة (Feroua) تحت حماية ثلاثة عناصر من أفراد الشرطة الليبية، وبحضور أحد المسؤولين من جهة التحرير الوطني.
- ب - نقلت هذه الأسلحة في نفس اليوم إلى جميل، وفي يوم 30 أبريل تم نقلها إلى غدامس مروراً بنالوت، ووزان²⁴.
- قمنا باستغلال هذه الوثائق، ومقارنتها بمذكرات المجاهدين الجزائريين، لرسم خريطتان: إحداهما، تتضمن المسار البحري الذي كانت تجوبه السفن والبواخر المحملة بالأسلحة والذخيرة والعتاد، انطلاقاً من الموانئ المصرية إلى الموانئ الليبية، ومنها إلى الموانئ التونسية أو المغربية لتسليمها إلى الثوار الجزائريين في القواعد الخلفية. والثانية، تتعلق بالطرق والمسارات البرية التي كانت تنتقل عبرها قوافل نقل السلاح من الحدود المصرية، عبر الأراضي الليبية، وصولاً إلى الحدود التونسية، والحدود الجزائرية جنوباً، ومنها تهرب إلى الولايات الثورية في الجزائر.



الطرق البرية لتهريب السلاح والذخيرة



الطرق البحرية لتهريب السلاح والذخيرة



5 - البرقية الخامسة مؤرخة في 24 جانفي 1958 بإمضاء النقيب ديفور (Capitaine Dufour) من مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة في الجزائر تتضمن معلومات حول مغادرة ثلاثة شاحنات (ذكر أرقام تسجيلها) وهي مملوءة بالأسلحة، وهذه الشاحنات ملك للسيد علي المصراطي، انطلقت من طرابلس مساء يوم 22 جانفي 1958 في اتجاه الأراضي التونسية²⁵

6- البرقية السادسة رقم 1013 مؤرخة في 7 نوفمبر 1960 صادرة عن النقيب هيرو (Heyraud) رئيس مكتب الاتصالات لمصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة في الجزائر تتضمن معلومات عن وصول سفينة بلغارية اسمها " بريزا (Breza) " إلى ميناء طرابلس يوم 20 جوان 1960، وسفينة يونانية اسمها " أرماتيا (Armathia) " في نفس اليوم. ويذكر كاتب البرقية أن مصالحه تجهل إذا كانت السفينتان تحملان أسلحة لصالح جبهة التحرير الوطني²⁶. كما تظهره هذه البرقية، فإن المخابرات الفرنسية لم تتمكن من معرفة شحنة الأسلحة التي كانت تحملها السفينة البلغارية بريزا (Breza) التي انطلقت من ميناء بورغاس (Burgas) بقيادة الرائد فاسيل فالشانوف (Vasil Valchanov)، وقد أفرغت حمولة تقدر بخمسمائة (500) طن من الأسلحة بميناء طرابلس²⁷.

ثانيا: الوثائق الصادرة عن المكتب الثاني لقيادة الأركان للجيش الفرنسية في الجزائر. 2° Bureau / E.M.I.). الملاحظة التي جلبت انتباهي بعد تصفحي لجميع وثائق الملف المذكور، أن المكتب الثاني لم يشرع في تحرير المراسلات المتعلقة بهريب الأسلحة عبر الأراضي الليبية إلا بداية من منتصف سنة 1959، ولعل ذلك يعود - حسب رأي - إلى الصعوبات التي أصبحت تلاحقها مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة الفرنسية في الحصول على المعلومات، حيث لم تعد ترسل برقياتها إلا نادرا، بسبب تضيق السلطات الليبية الخناق عليها، والحماية التي وفرتها لرجال الثورة الجزائرية.

1 - الوثيقة الأولى رقم 3265 المؤرخة يوم 2 جوان 1959، وهي عبارة عن نشرة معلومات حول وسائل النقل التي يستعملها جيش التحرير الوطني في ليبيا، فقد جاء في الوثيقة:

أ - استعمل جيش التحرير الوطني خلال الثلاثي الأول من سنة 1959، الوسائل التالية لنقل السلاح والذخيرة من مصر وليبيا، إلى تونس:

الفوج 1 = 5 عربات

الفوج 2 = 6 عربات

ب - استلم جيش التحرير الوطني يوم 8 ماي 1959 في بنغازي: 10 سيارات جيب، 5 شاحنات من الوزن الثقيل، 2 سيارات إسعاف كانت محملة على متن الباخرة (OMALGORA) تم توزيع هذه الوسائل على هياكل الثورة الجزائرية على الشكل التالي:

-وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG): 2 سيارات جيب.

-وزارة افريقيا الشمالية: شاحنة من الوزن الثقيل.

-وزارة القوات المسلحة: 4 شاحنات من الوزن الثقيل، 8 سيارات جيب، 2 سيارات إسعاف²⁸.

2- الوثيقة الثانية رقم 6952 المؤرخة في 23 نوفمبر 1959، وهي عبارة عن لائحة معلومات تتعلق بالمساعدات التي تقدمها شركة ساسكو (SAASCo) الليبية لصالح جبهة التحرير الوطني، حيث تذكر اللائحة أنه منذ بداية سنة 1958، كانت شركة عبد الله عابد السنوسي (ساسكو) التي يقع مقرها في بنغازي، تقوم بمهمة الوسيط لصالح جبهة التحرير الوطني، بهدف:

أ - استلام، وتزويد جبهة التحرير الوطني بالسلع (المتفجرات، الأسلحة).

ب - نقل هذه السلع داخل التراب الليبي .

ج - تقوم الشركة بدور الوسيط لتسليم جبهة التحرير الوطني الأسلحة والمتفجرات القادمة من أوروبا. يؤكد محرر الوثيقة أن المعلومات المتحصل عليها من مصدر موثوق به، ومحمي²⁹.

3 - الوثيقة الثالثة رقم 6237 المؤرخة في 23 نوفمبر 1960 عبارة عن لائحة معلومات تحت عنوان " لوجستيك المتمردين في ليبيا" تحدثت عن :

أ - تحرك 12 شاحنة من نوع "مرسيدس"، و "ماجيريس" تابعة لشركة (ساسكو) يوم 14 نوفمبر 1960 وهي تحمل شحنات من الأسلحة والذخيرة، انطلاقا من الحدود المصرية عبر الأراضي الليبية، متوجهة إلى الصحراء، وقد غادرت هذه القافلة يوم 16 نوفمبر 1959 طريق الواحات على بعد 200 كلم من أجدايبا، في اتجاه الجنوب الغربي .

ب - طلب من مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة في باريس للبحث عن المزيد من المعلومات، والتوضيحات حول طريق الواحات التي تتجه إلى السبخة (Sebbha) ، وأديري (oudari)³⁰.

يتضح لنا من خلال الوثيقة الثالثة، أن المعلومات التي تحصلت عليها المخابرات العسكرية الفرنسية ممثلة في المكتب الثاني، وصلتها متأخرة، وأنها كانت تجد صعوبة كبيرة في معرفة الطرق والمسالك التي كانت تعبرها قوافل نقل الأسلحة لجيش التحرير الوطني، مما أجبر قائد المكتب الثاني على مراسلة مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة في باريس ليطلب منها يد المساعدة، ومده بمزيد من المعلومات .

4 - الوثيقة الرابعة: رقم 162 المؤرخة في 13 فيفري 1961، وهي عبارة عن برقية موجزة تتضمن معلومات عن دخول مجموعة من وسائل النقل يوم 10 فيفري 1961 على الساعة 20 و 40 دقيقة إلى الأراضي الليبية، وذكرت البرقية أن هذه الشاحنات معروفة بأنها تابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة (المالغ)، وذكرت البرقية بالتدقيق أنواع هذه الشاحنات (فولكسفاغن) و (لانصيا) مع أرقام تسجيلها كلها، كما ذكرت أيضا عدد الأشخاص الذين كانوا على متنها، فهم يبلغون 09 أشخاص³¹.

يلاحظ القارئ من محتوى الوثيقتين الأولى، والرابعة تطور وسائل النقل لجيش التحرير الوطني، الذي لم يعد يلجأ إلى مساعدات الإخوة الليبيين في النقل، بل أصبح يعتمد على وسائله الخاصة، وهذا ما أكدته المجاهد عبد المجيد بوزبيد مسؤول التموين العام في مديرية الإمداد بالشرق، حيث كتب أنه " بعد تحسن الظروف، وتوفر الأمن لقواعدنا، ولمسالك تحركاتنا، تشكلت لدينا حظيرة للشاحنات والعربات ... تحصلنا بداية من سنة 1958 على شاحنات ذات حمولة كبيرة من نوع فيات، ومرسيدس، ولانسيا، استعملناها في نقل الأسلحة"³².

ثالثا: الوثائق الصادرة عن قيادات القوات، والهيئات القيادية العسكرية.

أخترت منها وثيقة واحدة تحت رقم 1895 بتاريخ 27 ديسمبر 1955، عبارة عن تقرير مطول من ثمانية صفحات، حرره الجنرال كاليز مفتش القوات البرية، والبحرية، والجوية لشمال إفريقيا الفرنسية

Général Callies, inspecteur des forces terrestres, maritimes et aériennes d'Afrique française du Nord (AFN)

تحت عنوان "تنظيم ونشاطات المتمردين الشمال الافريقيين في ليبيا"، وها هي أهم المعلومات التي وردت فيه :

أ - توفر ليبيا على أراضيها الإقامة لتنظيم المتمردين الجزائريين، والتونسيين التابعين لصالح بن يوسف. يقوم التنظيم الجزائري بنشاطات مكثفة سياسية، وعمليات التهريب للأسلحة، وهذا بعلم الشرطة الليبية، والسلطات الحكومية الليبية التي تتساهل معهم.

ب - تنظيم المتمردين الجزائريين كما يلي:

- القيادة: المسؤول عن التنظيم هو محمد بن بلة الذي يعد أحد أعضاء القيادة الخارجية في القاهرة، وهو يقضي أوقاته بين القاهرة، طرابلس، والمغرب الإسباني.

توجد في طرابلس قيادة أركان تؤدي دور " مركز القيادة المتقدم" للجنة الخارجية بالقاهرة. تتكون قيادة الأركان من:

- بشير قاضي، رئيس مكتب جبهة التحرير الوطني في طرابلس.

- شابة سعيد تركي طالب سابق في المدرسة العسكرية العراقية.

- علي المدعو محمد (أصله من مدينة عنابة، وطالب سابق في باريس

ج- تتوفر المنظمة على العديد من المكاتب، والمخازن التي تستعمل للاجتماعات، والسكن، ومستودعات للأسلحة، وهي تتواجد في:

- طرابلس: كاستيل رونيطة (Castel-Renito) التي تبعد 20 كلم جنوب طرابلس - ثكنة المزرعة (Mazra) - مستودع سوق السبت - مكاتب ومنشآت القنصلية الألمانية سابقا التي يوجد فيها 60 جزائري.

- برقة: مرسى هلال - ميناء شرق بنغازي - منزل صالح التواتي (أو البسكري) وهو جزائري يملك محل نجارة كبير في بنغازي.

د - الوسائل والعتاد: يستفيد المتمررون [المجاهدون] من استغلال شاحنات، وعربات شركات الاستيراد والتصدير التابعة لمحمد بوراوي، وسعد علي شريف المتواجدتان في طرابلس.

بالإضافة إلى سيارة جيب (أهداها لهم صالح التوناني المدعو البيوكري، وهو نجار في بنغازي)، وشاحنة من نوع أوستين، رقم تسجيلها LT.B.503

هـ - تشمل نشاطات المتمردين في ليبيا، ثلاثة محاور هي:

- الاتصالات بين القيادة، والمتمردين عن طريق اللجنة الخارجية بالقاهرة.

- التموين بالأسلحة والذخيرة.

- إنجاز البذلات العسكرية، والتجهيزات.

و- مصدر الأسلحة والذخيرة: تأتي الأسلحة الموجهة إلى المتمردين من مصدرين: مصر، أو الشراء من المهربين الليبيين. بالنسبة للأسلحة القادمة من مصر، فهي تنقل عادة بالسفن عبر البحر حتى ميناء مرسى هلال، حيث

يستقبلها صالح التواتي النجار، ليتم نقلها بعد ذلك في الشاحنات إلى طرابلس، أو إلى بعض المخازن بالضواحي.

أما الأسلحة التي تشتري محليا، عن طريق مهربين محترفين منهم مفتاح الفرحي الساكن في طرابلس، ومحمد الفرجاني من قبيلة المندان (سيرت)، ومصدر أسلحة المهربين هو التجارة التي يقوم بها العساكر البريطانيون والأمريكيين من ثكنات سبراتة، وسرمان.

هـ - تجمع الأسلحة إما في جميل لدى مبروك الزناتي، أو في المزرعة، ليتم نقلها بعد ذلك إلى الجزائر بكميات قليلة عن طريق قوافل الجمال، أو البغال.

و - هناك طريقان (أو مسلكان) رئيسيان لنقل الأسلحة:

في الشمال: جميل – جنوب بن قردان – بني خدش – توجان – جبل خشم الربيل – جبل الويشة – جنوب نالوت – الذهبيات ومنها إلى وادي سوف، أو إلى بلاد القبائل .

ز - وصلتنا معلومات منذ فترة قليلة تؤكد أن هناك قافلة هامة (7 أطنان من الأسلحة والذخيرة) مرت أواخر نوفمبر 1955 من أقصى الجنوب ناحية فزان في اتجاه مرتفعات إيجر (massif des Adjers)

ح - يبدو أن الأموال المخصصة لشراء هذه الأسلحة تستقدم من الجزائر. فقد أرسل بن بلة بعض المبعوثين إلى قادة التمرد في الجزائر لإحضار الأموال.

ط - سلوك (تصرف) الشرطة الليبية: تشارك الشرطة الليبية في بعض المرات في نشاطات المتمردين الشمال افريقيين، إنها تعرف تنظيمهم، وهي تحميمهم. ولم تتدخل إلا بعد فترة طويلة رغم طلب ممثل فرنسا الذين أعلمهم بوجود قوافل نقل السلاح إلى الصحراء.

ك - خلاصة: رغم أن تنظيم المتمردين في ليبيا متواضع، إلا أنه فعال جدا، بفضل التواطؤ والمساعدات المحلية، فإنهم بإمكانهم جمع وتوجيه كميات هامة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات إلى الجزائر وتونس. إن مسؤولية الحكومة الليبية في غض الطرف عن نشاطات المتمردين تبدو واضحة للعيان، ويبدو أنه من المستحسن تكرار الضغوط الدبلوماسية على الحكومة الليبية، فإذا لم نتحصل على طرد المتمردين الشمال افريقيين، على الأقل نتسبب في عرقلة نشاطاتهم بصفة جدية³³.

هذه الوثيقة المحررة بتاريخ 27 ديسمبر 1955 (بعد سنة واحدة فقط من اندلاع الثورة الجزائرية) تؤكد على جدية، وفعالية الدعم الليبي للثورة التحريرية، فقد ذكر رئيس الوزراء الليبي آنذاك مصطفى ابن حليم في مذكراته، أنه "قد وصلت أول شحنة للسلاح والعتاد في أوائل شهر ديسمبر 1954 الى ميناء طرابلس الغرب عبر اليخت المصري فخر البحار، وبعد ذلك تم توجيهه الى خليج منزوي غرب مدينة طرابلس، أين تم تفريغ الشحنة من طرف الضباط الليبيين في المخازن ثم تم تسليمه لأحمد بن بلة ومساعديه لهريبه للجزائر" ثم يضيف: " ثم توالى الشحنات التي تصل برا يستلمها رجال قوة دفاع برقة من السلوم وينسقون مع ضباط " خلية العقيد عبد الحميد بي درنة " الذين يتسلمون الشحنات في الحدود البرقاوية الطرابلسية ويوصلونها إلى مخازن مأمولة أعدوها لذلك، ثم يتولى رجال الأخ بن بلة تسريب السلاح إلى الجزائر، واستمر هذا الحال في سرية وكفاءة تامتين لمدة سنة تقريبا ... وكان الأخ بن بلة يتردد على طرابلس للإشراف والتنسيق"³⁴.

كما نجح رجال الثورة الجزائرية أيضا في نقل شحنة من الأسلحة والعتاد تقدر بواحد وعشرين (21) طنا بواسطة اليخت دينا في أوائل سنة 1955، حيث أبحرت الحمولة من القاهرة إلى طرابلس التي وصلت إليها يوم 8 مارس 1955، ليقوم الضباط الليبيون بإفراغ جزء من الحمولة، لنقلها بعدها بأيام إلى مخازن تم إعدادها مسبقا لهذا الغرض، ويتكفل إثرها رجال الثورة بتوصيلها إلى الأراضي الجزائرية. أما اليخت دينا فقد واصل إبحاره نحو الموانئ المغربية



كما هو معروف، ويؤكد الرئيس المجاهد أحمد بن بلة أنه بعد عملية اليخت تمت عمليتان أكثر أهمية بكثير، مما سمح للثورة في الجزائر أن تتزود بأسلحة حديثة ومتطورة، من بنادق رشاشة، ومدافع الهاون والبازوكا، والقنابل اليدوية الدفاعية، وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية، وبفضل هذا التسليح استطاعت الثورة الجزائرية أن تتقدم إلى العمل، يوم 2 أكتوبر 1955 في جهة وهران، الجهة الوحيدة التي بقيت حتى هذا التاريخ توصف بأنها "هادئة تماما" في تقارير العدو. وبعد قليل ثارت جبال الونشريس بعدها. ومضى الزمن الذي كان فيه الخصم يأمل في قهر الثورة بعزل الأوراس، وغدت جبهة التحرير الوطني تخوض المعارك في كل أنحاء الجزائر الثائرة³⁵.

الخاتمة:

قدمت لنا هذه الدراسة التي استعرضنا فيها الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، معلومات هامة عن تاريخ العلاقات القوية بين البلدين، ومدى التلاحم بين الحكومة والشعب الليبي لمساندة الثورة التحريرية الجزائرية. أبرزت لنا هذه الوثائق جزءا من الحقائق التاريخية المتعلقة بالجهود التي بذلتها قيادة الثورة التحريرية في إرساء شبكة نقل وتخزين الأسلحة والذخيرة رغم الضغوط والحراسة المشددة للسلطات الأمنية والعسكرية الفرنسية، وخيارات الحصول على السلاح، وسبل نقله إلى القواعد الخلفية للثورة في الأراضي الليبية، وتعرفنا من خلالها أيضا على بعض الطرق، والوسائل التي ابتكرها المجاهدون لإدخال الأسلحة والذخيرة إلى الأراضي الجزائرية، بمساعدة من الأشقاء الليبيين.



الملحق رقم 01

MESSAGE

ATTENTION: MESSAGE CHIFFRE, VOTRE DEMANDE
DE DÉCHIFFRAGE DOIT ÊTRE PRÉSENTÉE LE JOUR DU DÉCHIFFRAGE

RECEVÉ

DATE DE TRANSMISSION: 20/05/54

HEURE: 10h00

ORIGINE: ALGER

DESTINATION: TUNIS

CONTENU: S.M.F.A./2. (SERVI)

EXPLOITE: 1/2

NUMERO: 399/INS/AFR/EM.

OBJET: RENSEIGNEMENT ORIGINEL SIEGE LIBYE TRANSFERS PAR ATTACHE MILITAIRE TRIPOLI.

PRIMO: UNE QUANTITE NON PRECISEE ARMEMENT EST ACTUELLEMENT EN CAISSES DANS UNE CASERNE PRES TRIPOLI EN VUE ACHEDIEMENT TROUSSE ALGERIE. COMPRENDRAIT PISTOLETS ORIGINE ANGLAISE ET GRENADES AMERICAINES AINSI QUE FUSILS OU PISTOLETS MITRAILLEURS ET MUNITIONS. AMBASSADEUR EGYPT EN LIBYE AURAIT INSPECTE STOCK AVEC BACHIR EL GADI. UNE CE-TAINE CHAMEAUX SERAIENT PREVUS POUR TRANSPORTER CET ARMEMENT PAR GROUPE SUR ITINERAIRE QUI ABOUTIRAIT EST GAFSA SUR PISTE NEPTA KASSERINE OU SERAIT PRIS EN CHARGE PAR REBELLES.

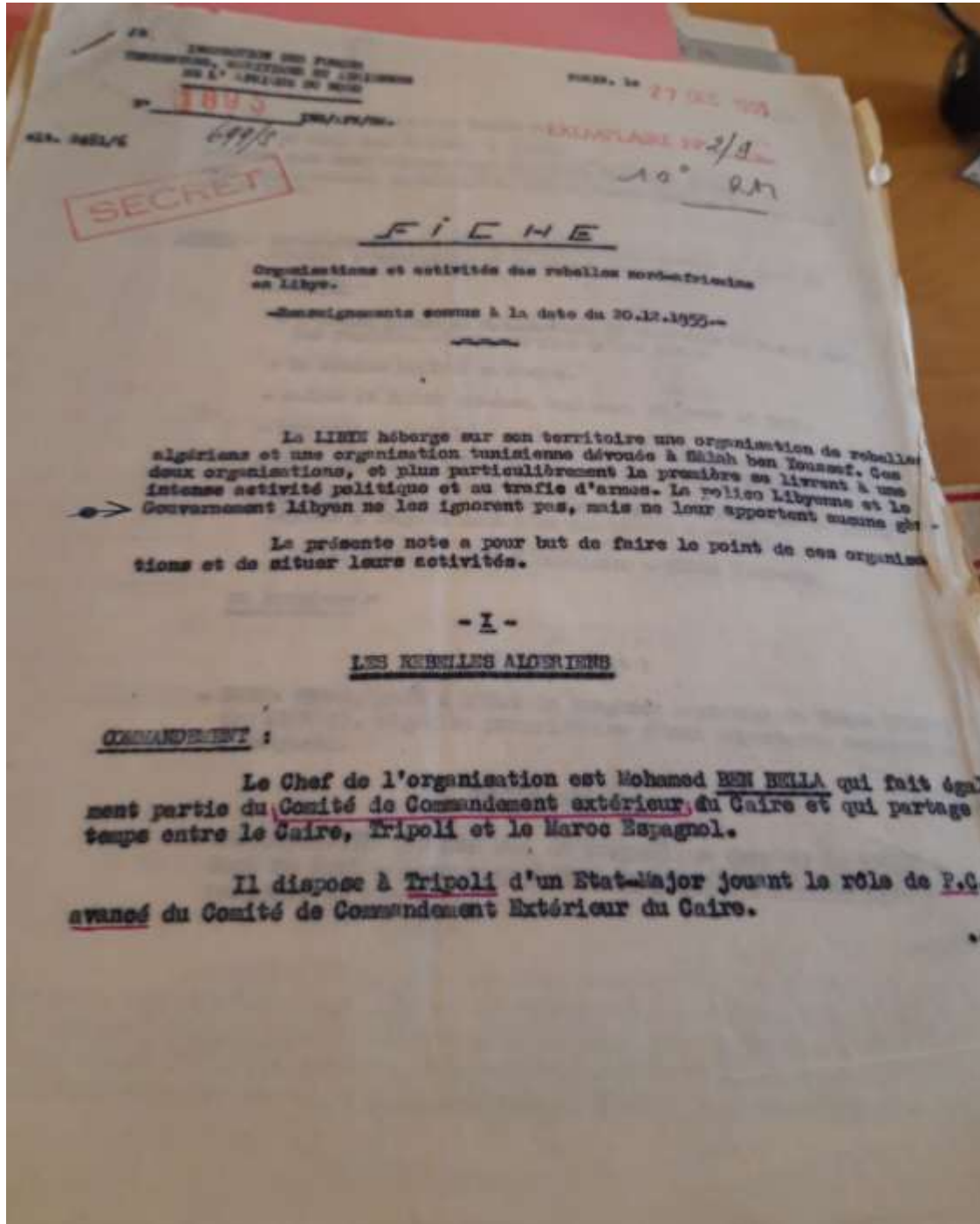
SECUNDO: FRACTION EN PROVENANCE CYRENAIQUE DU DETACHEMENT LIBYENNE DIRIGEE SUR PEZKAN AURAIT EMPORTE QUANTITE INCONNUE NATURE NON PRECISEE DESTINEE REBELLES ALGERIENS. POSSIBILITES

Diffusé à:

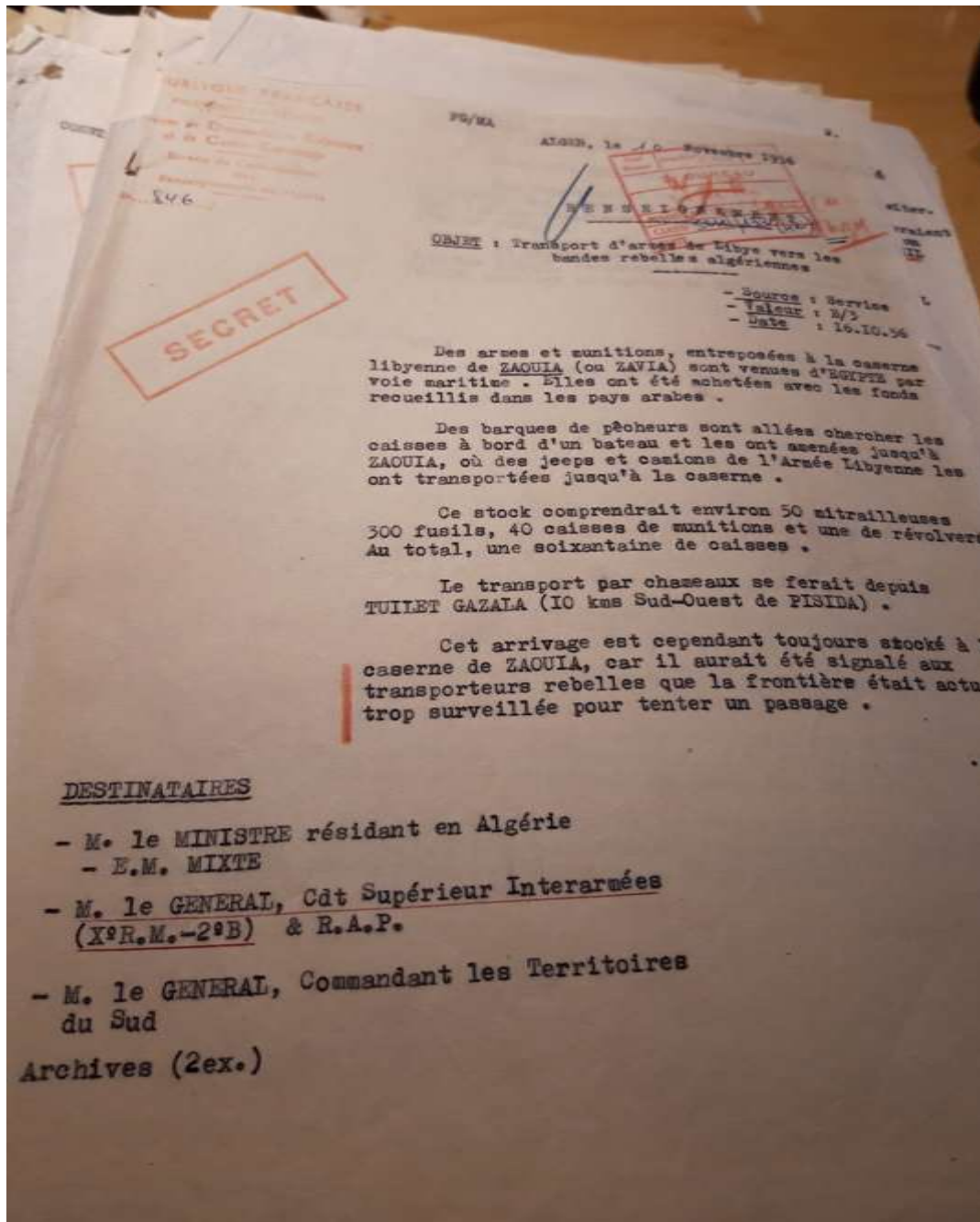
Chercher
recompense
important
et usages du
carnet

14-10

الملحق رقم 02



الملحق رقم 03



الملحق رقم 04

DÉPART

DATE DE DÉPART: 7 Novembre 1960
 DESTINATAIRE: S.D.E.C.E. en Algérie
 (Rég. n° 1 & 2)

COSE
 PRÉFIRE
 CATÉGORIE
 ENREGISTREMENT: n° 1023

TEXTE
 MESSAGE POSTE

Référence: Message n° 3503/CM/A/OPR/PLT du 3.11.1960

À la connaissance de mon Service, les seuls
 cargos arrivés à TRIPOLI le 20 Juin sont un bulgare,
 le "BREZA", venant de VARNA et BOURGAS, et un grec, le
 "ARMATHIA", venant de TUNIS.

Nous ignorons s'ils transportaient des armes
 pour le F.L.N.

Nous vous prions de nous transmettre la teneur
 du renseignement que vous désirez recouper.

Le Capitaine HEYRAUD
 Chef du Détachement de Liaison
 du S.D.E.C.E. en Algérie

Stamp: **MINISTRE DES ARMES**
D.D.L. en Algérie

Handwritten notes: "Dépense", "à l'attention", "des services", "du S.D.E.C.E."

الهوامش:

- 1 عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، منشورات المعارف الاسكندرية، مصر، ط2، 1971، ص9.
- 2 سامح البرعيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان 1989، ص.214-215.
- 3 محمود السيد: تاريخ دولة المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2010، ص.68.
- 4 الدكتور رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة 1996، ص.121.
- 5 الدكتور مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، ص.232.
- 6 الدكتور رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ص.130.
- 7 صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية، 1970، ص.121.
- 8 عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ص.27.
- 9 الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض 1999م، المجلد 17، ص.262.
- 10 رأفت الشيخ: مرجع السابق، ص.125.
- 11 مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ص.164.
- 12 عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.232، 309.
- 13 محمد عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد)، طوب للاستثمار والخدمات، ط1، الرباط، 1996، ص.95.
- 14 سامي حكيم، حقيقة ليبيا، القاهرة، ط2، 1970، ص.103.
- 15 مصطفى أحمد بن حليم، مصدر سابق، ص.223.
- 16 محمد عثمان الصيد، مصدر سابق، ص.171.
- 17 صلاح العقاد، مرجع سابق، ص.113.
- 18 الدكتور مجيد خدوري، مرجع سابق، ص.287.
- 19 في عام 1923 تم بناء قاعدة في طرابلس من قبل القوات الجوية الإيطالية التي كانت تحتل ليبيا، عرفت بإسم (قاعدة الملاحه الجوية)، استخدمتها القوات الجوية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد تحرير ليبيا استقرت بها قوة جوية امريكية، تستعملها للتدريب وغيرت اسمها " قاعدة ويليس " على اسم الطيار الأمريكي (Richard Ernest Wheelus) الذي قتل في الحرب العالمية الثانية. أنظر :
- Walter J. Boyne, **The Years of Wheelus**, AIR FORCE Magazine Vol. 91, No. 1 / January 2008, p 62
- 20 ولد المجاهد بشير قاضي واسمه الحقيقي محمد غزو في شهر جويلية 1927 بمدينة شرفة بهلول، قرب عزازقة، ناضل في حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1943، انتقل إلى جامعة الزيتونة بتونس، حيث بقي هناك من سنة 1947 إلى سنة 1951، تنقل إلى ليبيا تطبيقا لتعليمات الحزب، للمشاركة في إنشاء شبكات التسليح للتحضير لاندلاع الثورة الجزائرية، يعد من المؤسسين الرئيسيين لقاعدة جبهة التحرير الوطني في طرابلس، كما عين رئيس البعثة الدبلوماسية الجزائرية في ليبيا حتى دخوله إلى الجزائر سنة 1963. أشرف على إدارة وتسيير فدرالية جبهة التحرير الوطني في تيزي وزو في شهر أبريل 1964، ويعد أحد مهندسي الاتفاق بين جبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية في 17 جوان 1965.

يعتبر من الأصدقاء المقربين للرئيس أحمد بن بلة، لذلك نجده يغادر الحياة السياسية رسمياً بصفة نهائية بعد انقلاب 19 جوان 1965، ليكرس حياته العامة للعمل على إحياء ذاكرة الحركة الوطنية. شارك في العديد من الملتقيات، والندوات المخصصة لقادة الثورة التحريرية، وأحداثها التاريخية، كما نشر العديد من المقالات الصحفية. توفي يوم 30 ماي 2005 في الجزائر.

21 S.H.A.T, 1H1539/ D1, **Trafique d'Armes**, par frontières lybo - Tunisiennes, par Territoires du sud

22 Ibidem

23 Ibidem

24 Ibidem

25 Ibidem

26 Ibidem

27 Dahou Ould Kablia , **Boussouf et Malg**, La face cachée du la Révolution, Casbah éditions Alger 2020, p 138

28 S.H.A.T, 1H1539/ D1, **Trafique d'Arm**

es, par frontières lybo - Tunisiennes, par Territoires du sud

29 Ibidem

30 Ibidem

31 Ibidem

32 Bouzbid Abdelmajid, **La Logistique durant la guerre de libération nationale**, ce que je sais, ed Bibliopolis, Alger ,2005, p 50

33 S.H.A.T, 1H1539/ D1, **Trafique d'Armes**, par frontières lybo - Tunisiennes, par Territoires du sud

34 مصطفى أحمد بن حليم، مصدر سابق، ص. 356 – 357.

35 مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبر ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، الطبعة 2، منشورات دار الآداب، بيروت، 1961، ص. 100.

